

القناعات الحزبية ومخاطر الدبلوماسية

في الساحة العربية، على اثر زيارة السادات، والتي من شأنها ان تؤثر بشكل عميق على المعطيات النضالية في الساحة.. فهي بالتالي متغيرات استراتيجية... امام هذا، هل تكون المبادرة من صلاحية الكاتب الاول في اطار ممارسته اليومية العادية؟ وبعبارة أوضح، ما هو دور المؤسسات الحزبية واللجنة المركزية بالذات، وما قيمة موقفها، وهل أخذ هذا الموقف بعين الاعتبار...؟ وما قيمة متطلبات دبلوماسية الدولة، في اطار نظام رجعي، امام القناعات الحزبية المنبثقة من القواعد والتراث النضالي..؟

اسئلة مشروعة تطرحها كل القواعد المناضلة وتستنتج منها الخلاصات اللازمة... اما الاجوبة والشرح، او التبرير، فمن مسؤولية قيادة الاتحاد الاشتراكي.

الاطروحة التي صفق لها اقطاب الصهيونية، وتبناها بيغن في خطابه امام الكنيس... اما عن فحوى الاتصالات التي قام بها بعض الوزراء ورؤساء الاحزاب - وضمنهم الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي - باسم النظام المغربي، فانها لم تعد سرا، اذ كشف الملك النقاب عن اطارها واهدافها. وقال في استجواب له مع جريدة «الاهرام» ان هدف هذه الاتصالات والرسائل الموجهة للرؤساء والملوك العرب، هي حثهم على «التزام الصمت والصبر» الى ان ينهي السادات مبادرته، او بعبارة اصح تزكية المخطط وعدم عرقلته، والعمل على تخدير الجماهير حتى لا تقوم بردود فعل عكسية، او الوقوف الى جانب المقاومة الفلسطينية، محط كل المؤامرات والدسائس والتي دعاها الملك بكل بساطة الى «الاتحاق بالركب في القاهرة» على حد قوله.

ان الدور الذي يلعبه النظامين المصري والمغربي، مدعين بالنظام الايراني، وفي اطار المخطط الصهيوني الامبريالي، قد بلغ من الخطورة ما جعل بعض الاطراف الرجعية نفسها - السعودية، الكويت، دول الخليج - تتردد الدخول في هذا المسلسل من الخيانات المكشوفة.

في هذه الحالة، كيف يمكن تفسير قبول الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي القيام بمهمة من هذا النوع، خاصة لدى بلدان هي بالذات تلك التي يربطها بالحركة التقدمية المغربية رصيد هائل من روابط التأخي والتآزر والتضامن ضد الاستعمار والرجعية؟

وفي هذه الحالة كذلك، هل يمكن تبرير المبادرة الاخيرة بحاجيات «التكتيك المرحلي»؟ ثم هل يمكن تبريرها بضرورة دعم «مسلسل التحرير والديموقراطية»؟ ام هي دعم «للاجماع الوطني» من اجل قضايا الوطنية...؟ وبما ان الزيارة اتت ضمن متغيرات جدت

فوجيء المناضلون الاتحاديون، كما فوجيء الرأي العام، بالمهمة التي كلف بها، الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي من طرف الملك، وذلك في اطار ما يقوم به هذا الأخير من مساعي لتفطية الخطوات الانهزامية والاستسلامية التي اقبل عليها النظام المصري.

واذا كانت الرحلة التي قام بها الكاتب الاول لتسليم رسالة ملكية للسلطات العراقية لها سابقاتها التي تمت بمناسبة الحملة الدبلوماسية لصالح القضية الوطنية، فان الجولة الاخيرة تثير الاستغراب والتساؤل، ان لم نقل الاستياء، ذلك ان التبريرات «الوطنية»، وتفطية «الاجماع الوطني»... تتبخر في هذه الحالة، نظرا لاننا امام مخطط رجعي صهيوني امبريالي، تتقاسم فيه الادوار، ويحتل ضمنه النظام المغربي مكانة اساسية ملحوظة.

ان خطورة الدور الذي يلعبه النظام المغربي لا يخفى على احد، فهو من منظمي الزيارة، ومن المساعدين الاولين على ترتيبها، واجراء الاتصالات الضرورية لاعدادها - زيارة موشي ديان للمغرب - وتحضير المناخ الضروري لانجاحها.

وحتى ما قبل الزيارة، كان اول من استقبل الزعماء الصهاينة على ارض الوطن العربي وفي المغرب بالذات - زيارة كولدمان، تحضير مؤتمر الرابطة اليهودية العالمية، ثم زيارة اسحاق رابين، وابن سمحون اخيرا... وهو اول من دعى الى انضمام اسرائيل للجامعة العربية، وحث العرب باستمرار على الاعتراف بالكيان الصهيوني والقبول بالامر الواقع، بل بلغ به التحدي الى درجة فلسفة المخطط التأمري الرامي الى ضرب النضال المشروع للشعب الفلسطيني والعربي بشكل عام، عن طريق الدعوة للاستسلام والخنوع عبر اطروحة «التقاء العبقريّة اليهودية بالطاقات العربية...» تلك

في هذا العدد :

- أين الحقيقة عن اغتيال الشهيد عمر؟
- تراث حي : زيارة الشهيد المهدي للمشرق العربي
- من أجل الوضوح : الداخل والخارج
- لمحة تاريخية عن اغتصاب سبتة ومليلية والجزر الجعفرية
- تأملات حول عواقب الزيارة الاستسلامية
- كلمة الاختيار الثوري في مؤتمر طرابلس
- أزمة الفيدرالية الطلابية
- مذكرة مصطفى الوالي - الحلقة 4

اين الحقيقة عن اغتيال الشهيد عمر بنجلون ؟



على اثر الاضراب البطولي، الذي شنه المناضلون التقدميون المعتقلون في زنازن الحكم، زارت المغرب من 18 الى 20 دجنبر المنصرم بعثة اخبارية تتشكل من الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان ومنظمة الحقوقيين الكاثوليك والرابطة الدولية للحقوقيين الديمقراطيين. ولقد التقت هذه البعثة مع الكاتب العام لوزارة «العدل» معبرة عن قلقها وتخوفها على الحالة الصحية المزمنة التي يوجد عليها المعتقلون واستنكرت المعاملة الانسانية التي التي تعد خرقا سافرا لحقوق الانسان سواء تجاه المعتقلين او اتجاه ذويهم. ورغم ذلك ازداد تعنت الحكم وتصلبه وتجاهله، وطبعا ازداد صمود المناضلين واستشهدت على اثره المناضلة سعيدة المنهي أخيرا.

كلمة من أجل عمر

لقد عمل طيلة حياته مناضلا ملتزما في مواقفه، مترجما في ممارسته. لم يتنازل قيد فتر. رغم القمع المسلط عليه وبشتى الاشكال وفي مختلف المناسبات.

فرغم ظرفه السياسي، بقي متشبثا بالمبادئ الوحيدة التي تجمع المناضلين. مدافعا عن رفاقه الثوريين ابان المحاكمات. معريا الانتهازية في الحزب وفي الشارع بلا تردد. بشجاعته المعهودة. وصراحته المعروفة. متفقا او مختلفا. لكن محافظا على روح الحوار مع كل المناضلين أيا كان موقعهم.

فقدته الحركة الاتحادية في أسمى ظروفها. وفي أكبر محنة تمر بها. فقدته الحركة الوطنية والتقدمية وهي في منعرج تاريخي حاسم. وفقده المناضلون الفلسطينيون وهم يواجهون أكبر المؤامرات وأحلك الظروف.

تقف مع جلال المناسبة لتحية روح هذا المناضل الشعبي. وللتنديد من جديد بالجريمة الشنعاء التي ارتكبت في حقه وفي حق الحركة الوطنية والتقدمية جمعاء.

في مثل هذا الشهر، امتدت الايادي الاثيمة الى شخص المناضل عمر بنجلون. ظنا منها أنها ستمس او تقضي على المثل التي يرمز اليها.

ونحن اذ نحیی هذه الذكرى الاليمة اليوم، نستحضر جهود عمر في العمل التنظيمي الحزبي.

لقد مارس عمر انطلاقا من الاسس التوجيهية التنظيمية التي آمن بها. فناضل في صفوف الطبقة العاملة نضالا دؤوبا. وكان الحافز والمحرك وسط الشبيبة الاتحادية على المستويات الوطنية والاقليمية. وتطلع الى ربط الكفاح الشعبي بالكفاح العربي والدولي.

لقد عرفه المناضلون في مواقفه الاتحادية الايجابية تجاه الثورة الفلسطينية. ومن خلال اشرافه على جريدة «فلسطين»، حرص على ضبط التوجيه للعمل على مقاومة كل تأمر او انحراف او تحريف للمسألة الفلسطينية.

لقد انزل القضية الى مستواها الشعبي. ودعم. ومن خلال عمل وحدوي، عمل الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.

سؤال طرحه كل المناضلين ولا زال مطروحا في حين ان ما يسمى بالبحث «الجاري» متوقف تماما. بل توقف منذ البداية. حيث عمل النظام على طمس كل المعطيات والتبرؤ من مسؤوليته الواضحة في العملية التي يحاول اعتبارها مجرد عملية «اجرامية عادية».



وكيفما كانت نتائج البحث، استمر ام تم قبره. فان الحقيقة عن اغتيال عمر واضحة منذ البداية. وهي نفس الحقيقة عن اغتيال الشهيد المهدي. انها حقيقة الاجرام الذي يقبل عليه النظام عن طريق عصاباتة المسخرة. ضد المناضلين الصامدين.

حول زيارة الشهيد المهدي للمشرق العربي سنة 1963

تراثي



المعركة الانتخابية :

«الحقيقة أن المعركة الانتخابية انما كانت احدى الواجهات التي نخوض من خلالها النضال في المغرب لتصفية الأوضاع الفاسدة الناتجة عن تحكم الاستعمار الجديد وتحالفه مع الاقطاع المحلي والمصالح الاحتكارية. وقد نجحنا في اعطاء هذه المعركة صبغتها الحقيقية حتى لا يغتر شعبنا العربي في المغرب ويظن أن مجلس النواب من شأنه أن يتقدم بالبلاد على طريق الحياة الديمقراطية الصحيحة. فقد أدرك الناحيون أن الانتخابات انما كانت حلقة من مخطط الاستعمار الرامي الى تركيز سيطرته من وراء واجهة برلمانية تبقى على الحكم الفعلي محتكرا في يد عملائه ومسخرا لخدمة مصالح الرأسمالية الأجنبية المستغلة».

بمناسبة زيارته للعراق ومصر وسوريا سنة 1963، أدلى الشهيد المهدي بنبركة باستجاب لجريدة الثورة السورية، نلخص فيما يلي أهم النقاط التي تضمنها :

التنسيق العربي :

«الغاية من الزيارة التي أقوم بها تدخل في نطاق المهمة التي كلفت بها من قبل منظمنا المغربية. الاتحاد الوطني للقوات الشعبية للقيام بالاتصالات الدورية مع المنظمات الشعبية التقدمية العربية ومع المسؤولين في البلدان العربية المتحررة. ولقد استعرضت خلال مختلف المقابلات التي أجريتها. القضايا المرحلية التي تهم مصر الثورة العربية. وكذلك شؤون التنظيم الشعبي في مختلف أجزاء الوطن العربي وضرورة التنسيق بين المنظمات الثورية العربية لتبادل خبراتها ولعلاج المشاكل المرحلية».

المغرب العربي :

«وحدة المغرب العربي لا نراها الا التقاء نابعا من نضال جماهيرنا العربية في ذلك الجزء من وطننا الكبير. لا مجرد اتفاقات تمضيها حكومات متنافرة الاسس والأهداف وتستفيد منها المصالح الأجنبية المسيطرة على مقاليد الأمور في بعض جهات المغرب العربي. ثم ان هذا المغرب العربي المتحرر كما نراه ليس الا مرحلة في سبيل تشييد البناء المكتمل للوحدة العربية الكبرى وليس سوى قاعدة انطلاق للتضامن الافريقي في سبيل توحيد النضال ضد الاستعمار والتخلف».

استمرار تدهور

الاحوال المعيشية

مع حلول السنة الجديدة، تبدأ سنة أخرى، في مسلسل النهب والاستغلال تتكبد خلاله الجماهير الشعبية المغربية تكاليف الأعباء الاقتصادية المتدهورة، ونتائج سياسة التفقير المتفاحش، وجشع السماسرة والمضاربين. فالضرائب غير المباشرة تنتظر زيادة أكثر في نسبتها كما يرتقب ارتفاع سعر المواد الغذائية الأساسية كالزيت والسكر والشاي والدقيق واللحم وغيرها.. هذا الارتفاع الذي قد يصل الى 8% اضافة الى الزيادة في سعر البترول بقدر 50 سنتيم في اللتر الواحد مما يستلزم زيادة أخرى على كافة المواد باعتبار زيادة مصاريف النقل.

مع ذلك لا زالت تفتقر الأسواق المغربية الى وجود المواد الغذائية الأساسية كالدقيق والسكر والشاي بدعوى نقلها الى الصحراء أو نتيجة ظروف الحرب، بينما غياب هذه المواد يجسد في الواقع نقطتين أساسيتين: الأولى مضاربات كبار التجار والسماسرة، والثانية عجز جهاز الدولة عن حماية المستهلك الذي يتعرض للاحتكار عن طريق السوق السوداء.

الأوبى وهيمنة الاحتكارات

انقعد في منتصف شهر دجنبر الماضي مؤتمر الدول المصدرة للنفط (أوبى) ولقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الأنظمة الموالية لها أن تجمد سعر البترول، وقد سبق أن أشرنا في العدد السابق لطبيعة الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية لتضمن هيمنتها على هذه الدول، وكيف اسندت لبعض منها كإيران مثلاً، بعض الأدوار في السياسة البترولية. بذلك تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد حققت صفقة مربحة للشركات الاحتكارية العالمية على حساب شعوب الدول المصدرة للنفط التي تشهد استنزافاً لخيراتهما بأبخس الأثمان خاصة وقد انخفض سعر الدولار الأمريكي. ومعلوم أن الجزائر والعراق وليبيا ودول أخرى كانت تطالب بزيادة قدرها 11 الى 12%، والسعودية بنسبة 6 الى 7% بينما تطالب إيران، وباتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية، فقط بزيادة 3% ومع ذلك بقي سعر البترول على حاله.

الحل هو انضمام اسرائيل للجامعة العربية

في اطار مباركتة وتزكيتة لخطوات السادات في اتجاه اسرائيل التي اعتبرها «مكسباً للقضية العربية» كشف الحسن الثاني النقاب - في الاستجواب مع جريدة الاهرام - انه اقترح سنة 1959 ان يسمح لاسرائيل بالانضمام الى جامعة الدول العربية، «فقد يكون ذلك حلاً للمشكلة»... وعن سؤال حول مضمون الرسائل الى الملوك والرؤساء العرب، قال: «ان المبادرة أساسها أنني اطلب من العرب الصمت والصبر لا التأييد ولا النقد. اطلب منهم الصمت والصبر ريثما ينهي الرئيس السادات المأمورية التي يعمل ويتخذ المواقف من أجلها بينما يعرض علينا النتائج التي توصل اليها».

وقال: «أنني اقترحت على الفلسطينيين منذ أربع سنوات ان يجزوا اتصالات مع اسرائيل. ولو قالوا نعم لقمنا بالعمل اللازم لكي يجتمعا. الظروف لم تكن صالحة، والفلسطينيون لم يكونوا مهياًين فكراً بالذات. الان أظن شخصياً بأن اللقاء ما زال ضرورياً... وإذا أراد الفلسطينيون أن يكونوا منطقيين مع أنفسهم، عليهم أن يلتحقوا بالركب في القاهرة». اهتمام! توجهات! اقتراحات!.. تبلغ من الخطورة ما يجعلها غنية عن كل تعليق...

الصراع بين الحكومة وقيادة النقابة في تونس

يتأهب طرفا الصراع الحالي في تونس لخلافة بورقيبة، وقد احتدم الصراع اخيراً بعد اقالة وزير الداخلية الطاهر بلخوجة واستقالة اربع وزراء آخرين نتيجة لذلك، وتساعد النضالات العمالية التي عمت البلد بقيادة الاتحاد العام للعمال التونسيين. ودون الدخول في مجمل الحساب والتكتيكات المتشابكة في مثل هذه الحالة، يتضح بالأساس أن حكومة الهادي نويرة قد اختارت مواجهة المطالب المشروعة للجماهير العمالية بقمع أكثر قساسة بما حصل في «قصر هلال»، منذ أسابيع حيث أطلقت قوات الجيش النار على المتظاهرين الكادحين مخلقة عدة ضحايا من قتلى وجرحى، وقد عبر الوزير الاول التونسي عن هذا الاتجاه القمعي بأشادته بخصال «الدولة القوية» وتعيينه أحد الكولونيلات كمدير للأمن.

ويعلق الكثير من الملاحظين أملاً كبيراً على إمكانية الوحدة النضالية بين القواعد المناضلة في الاتحاد العام للعمال التونسيين من جهة وكافة القوى التقدمية والديموقراطية من جهة أخرى للافلات من قبضة الاقلية الحاكمة وتحقيق مكسب الديمقراطية ورفع القمع والارهاب المسلط على الجماهير من سجن وتعذيب واختطاف للمشرات من الديموقراطيين والتقدميين التونسيين، وقد بدأت بوادر هذه الوحدة تتحقق من خلال المساندة النضالية التي تقوم بها المنظمات الديموقراطية المعارضة للأقلية الحاكمة، دعماً للمنظمة النقابية وذلك من خلال النضالات المطالبة المتصاعدة خلال الأيام الأخيرة.

مؤتمر الشعب العرب

على اثر الزيارة التي قام بها السادات الى الكيان الصهيوني، أخذ مؤتمر الشعب الليبي العام مبادرة الدعوة لعقد مؤتمر شعبي عربي في طرابلس. في الوقت الذي عقد فيه مؤتمر قمة الدول التقدمية العربية. وبالفعل كان انعقاد مؤتمر الشعب العربي للتصدي لمؤامرة السادات واجباط النهج الاستسلامي. أيام 9، 10، 11 ديسمبر 1977 بعاصمة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية. وقد تميز المؤتمر وهو الاول من نوعه بحضور ما يزيد عن مائتي منظمة سياسية ومهنية من مختلف الاقطار العربية. مجسداً بذلك رفض الشعب العربي من الخليج الى المحيط لكل المؤامرات التي تحيكها الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية. وقد حضرت الى المؤتمر عدة وفود مغربية تمثل أحزاباً سياسية ومنظمات نقابية ومهنية، معبرة عن أدانة الشعب المغربي لخيانات النظام المصري والانظمة الرجعية العميلة المتواطئة معه وعلى رأسها النظام المغربي.

وقد كان المؤتمر مناسبة للتعريف بنضالات الجماهير الشعبية المغربية. وكفاحاتها ضد النظام الرجعي القائم في المغرب. وبشكل خاص للتعريف بوجهة نظر الشعب المغربي في قضية الصحراء المغربية. حيث لوحظ أن أغلب المنظمات العربية لا تميز بين وجهة نظر القوى الشعبية المغربية ووجهة نظر النظام ومنطقه المساوم للاوطني.

وتمخضت عن المؤتمر أمانة دائمة للسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر ومتابعتها. وقد تم الاتفاق على أن يكون مقرها الدائم بطرابلس بعاصمة الجماهيرية العربية الليبية.

تعزية

توفي المناضل عبد الكريم بنجلون، وقد كان المرحوم أحد أقطاب الحركة الوطنية المغربية منذ نشأتها ولعب دوراً أساسياً في تنظيم حزب الاستقلال في عهد الاستعمار تعرض اثر ذلك للاعتقال عدة مرات على يد المستعمرين الفرنسيين. وبعد الاستقلال عمل كوزير للتعليم على تعريب المدرسة المغربية.

وقد وقف اثر كل الحملات القمعية التي سلطها النظام على المناضلين التقدميين في المغرب الى جانب المتهمين في المحاكم مدافعا على حقوق الانسان في بلادنا ومنندا بأساليب التعذيب والاعتقال التعسفي الذي يمارسه النظام.

تتقدم جريدة الاختيار بأحر تعازيها لعائلة الفقيد وللمناضلي الحركة الوطنية عامة.

جريدة «النهار» بن سمحون عن زيارته للمغرب «أجريت محادثات على أعلى مستوى»

تل أبيب - وصف - أعلن الاتحاد العالمي لليهود المتحدرين من افريقيا الشمالية صموئيل بن سمحون انه مقتنع «ان شخصيات اسرائيلية عدة زارت المغرب». ووضح في مؤتمر صحافي عقد حول زيارته الاخيرة للمغرب انه أجرى محادثات سياسية «على أعلى مستوى مع القادة المغاربة».

وذكر ان محاوريه وصفوا زيارته بأنها «ترتدي أهمية تاريخية اذ انها المرة الاولى تدعى شخصية اسرائيلية تلعب دوراً سياسياً الى المغرب». وقال ان «دعوة الحكومة المغربية لجميع اليهود المغاربة الى العودة الى بلدهم الاصلي لا تهدف الى تشجيع هجرة الاسرائيليين المتحدرين من اصل مغربي». وأشار الى ان هذا ما اكده المسؤولون المغاربة. واكد ان معظم الاسرائيليين الذين عادوا الى المغرب فعلوا ذلك لاسباب شخصية «ولم يتدمر اي منهم من اوضاعه المعيشية في المغرب». و اضاف ان «شخصيات مغربية وافقت على مبدأ انضمام افراد الجالية اليهودية في المغرب الى مختلف المنظمات اليهودية العالمية ومنها الاتحاد العالمي لليهود المتحدرين من افريقيا الشمالية». وتحدث عن احتمال عقد الاجتماع السنوي المقبل لرؤساء الاتحاد المذكور في المغرب. واعرب عن شعوره بان المغرب يريد المساهمة في حل النزاع العربي - الاسرائيلي «أخذاً في الاعتبار مصالح كل الاطراف».

حوار : من أجل ايجاد بديل لتقديم اللوضع الراهن في المغرب العربي

الحقيقي . وتفادي سقوط منطقة المغرب العربي في فخ الأمبريالية وحلفائها .

لذا يصبح من الايجابي . بل من الحتمي . على كل فصائل القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي عامة . والمغرب العربي خاصة . المساهمة في نقاش مسؤول ومعمق يهدف بالأساس الى أرجاع الصورة على حقيقتها . من أجل بلورة بديل تقديمي نضالي بأبعاده التحررية والاشتراكية .

وقد نشرنا في العدد السابق الحلقة الثالثة من التقرير الذي كان قد سلمه المرحوم مصطفى الوالي . الكاتب العام السابق «للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب» لمناضلين اتحاديين في يناير 1973 . ونوالي في هذا العدد تقديم الحلقة الرابعة

سوق الفوسفاط . وفي سنة 1969 ، غشت ، أسست شركة «فوس بوكراع» ، وشرع في استغلال الفوسفاط منذ بداية 1972 وتتألف الشركات الممولة من الناحية المالية من الشركات الأمريكية ب 25 % ، والمعهد الوطني الاسباني للدراسات الجيولوجية ب 55 % ، وبنك باريس والدول المنخفضة ، وهو ما يشكل الى جانب ليوني وبنك روتشيلد ما يسمى بكريدي ليوني ، وهو الذي كمل 20 % الباقية . وهذا جزء من حل المشكلين الذي خلقهما اكتشاف الفوسفاط للدوائر الاستعمارية الرسمية الاسبانية الناتجيتين عن الفقر والجهل الاسبانيين - أو الوراثة في التخلف - : - مشكل الميناء لنقل الفوسفاط الى اسبانيا والسوق . - مشكل الطاقة الكهربائية .

وفيما يخص الميناء ، فقد تكلفت بينائه شركة UNION TEMPORALE وهي المكونة من رأسمال فرنسي ألماني ، فبنت الميناء بأحدث أسلوب للسرقة والاستنزاف السريع ، ويبلغ طوله 3ر4 كلم داخل البحر ، وبإمكانه أن يستقبل البواخر التي تبلغ حمولتها 100 ألف طن ، وتوسق بأنايب تجذب الفوسفاط من المحل المعد له على حافة الشاطئ بقوة جاذبة هوائية ، ويمكنه استقبال أربع سفن في وقت واحد .

وفيما يخص الطاقة فقد أسندت كل المشاكل المتعلقة بها الى شركة التروست الالمانى كروب ، التي ترتفع استثماراتها في الصحراء الى ملايين الدولارات ، والتي كانت المحرك الخفي للعمليات الاستعمارية البرتغالية ، فأمدت القوات الفاشية البرتغالية بملايين المراكات ، ولا نمر من هنا قبل القول ، بان هيرمان جوزيف أبهر ، الناطقة باسم الشريكة ، يولي اهتماما خاصا لمناجم الاورانيوم في الصحراء ، وقد سلمت شريكة كروب الى الجيش البرتغالي أحدث الاسلحة الاوتوماتيكية ، واستثمرت رؤوس أموالها في سد أنكولا ، وفي معادن الموزامبيق وغينيا بيساو ، اذ استحوذ «الفريد كروب فون بوهلن» على «منيريادي لوبيتو» البرتغالية التي تمنحه استغلال كاسنكا بأنكولا . فبلغت الاستثمارات كروب 500 مليون مارك ، لتستخرج 290 مليون طن من الحديد . وتحاول كروب انشاء امبراطورية في افريقيا ،

على اثر تحريك قضية الصحراء سنة 1974 . ساهمت جريدتنا بسلسلة من المقالات بعنوان : «حوار من أجل ايجاد بديل تقديمي للوضع الراهن في المغرب العربي» . وقد قيمنا آنذاك الوضع تقييما موضوعيا ... كما أبدينا رأينا في مختلف الأطروحات المعروضة في الساحة .. ثم نقاطا خمسة . تعتبر في تقديرنا الخطوط العريضة لبديل تقديمي ملموس في متناول كل القوى الوطنية في المغرب العربي . شريطة تجاوز المعالجة الجزئية . أو الرؤيا الوطنية الضيقة . وتعميما لموقفنا من قضية الصحراء ومساهمة منا في الحوار . جمعت المقالات المذكورة في كتيب صدر على شكل ملحق رقم (2) للجريدة .

ونظرا للتحرك الديبلوماسي والعسكري الذي تشاهده المنطقة من جديد . واستمرارا في متابعة الحوار . قررنا فتح هذا الركن من جريدتنا . نخصه لكل الآراء التي من شأنها أن تساهم في بلورة البديل

المعادن

يستخلص من النتائج التي أدلى بها المعهد الوطني الاسباني للأبحاث الجيولوجية «أن باطن الأرض في الصحراء ، يحتوي على امكانيات معدنية هائلة من حديد ، وفوسفاط وبتروول وأورانيوم .»

1- الحديد : أما فيما يخص الحديد ، فقد اكتشفت الأبحاث الاستعمارية منه ، منجما بناحية «أزميلة أغراشة» ، واحتياطه يفوق 70 مليون طن ، ومحتواه من (OXYDE DE TITANE) يبلغ 13,6 % ، وهو محتوى مرتفع جدا ، الشيء الذي يمهّد لاستعماله مباشرة في الأفران العالية ، وقد أرسلت منه 300 ألف طن في البداية للتجربة ، وشرع في استغلاله وتصديره خاما الى كناريا واسبانيا .

2- الفوسفاط : أعلن عن اكتشاف الفوسفاط في 1963 من طرف الدوائر الرسمية ، وأكد المعهد الرسمي للمعادن الجيولوجية في نتائجه ، أن 200 1 كلم2 كلها أراضي فوسفاطية ، ومعروف أنه شرع في استغلال المنجم المسمى بوادي بوكراع ، والذي احتياطاته تصل الى 1.7 مليار و 700 مليون طن ، والذي يبعد ب 110 كلم عن ميناء العيون . وتبلغ جودته حوالي 85 % ، وقد استدعت L.ENMENZA الشركات الغربية لتتحمل معها التكاليف ، فاستدعت تيكساكو والگولف أويل أوف كاليفورنيا . ثم استؤنفت المحادثات من جديد بين INTERNATIONAL MINERALS CHEMICALS CORPORATION و INSTUTO NACIONAL DE INDUSTRIA ESPAÑOLA . فتعهدت الشركة الأمريكية ب 25 % من المشروع الذي بلغت تكاليفه 185 مليون دولار . وتعد هذه الشركة الأمريكية من أكبر الشركات الكيماوية الاحتكارية في العالم الغربي . وقد جلب هذا الفوسفاط الرأسمال الأجنبي ، فكان موضوع أطماع الشركات الغربية الاحتكارية التي تركز الأمبريالية العالمية المقادة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تهدف الى الاستغلال البشع ، والاستنزاف السريع لهذه المنطقة وثرواتها . وهنا نلمس المقصد عند الأمبريالية من تسمية الصحراء بكويت الفوسفاط . وقد تحملت التكاليف شركات غربية أخرى ، وخصوصا الأبنك الاحتكارية التي تكون جسرا للتغلغل الاستعماري في الصحراء . وهكذا تستولي أوروبا الغربية بواسطة بنوكها على

وتتجلى الثروة السمكية ومدى أهميتها في الوسائل المتخذة لاستغلالها ، فلجأ الاستعمار الى اذكاء شعور الاشمنزاز في نفوس المواطنين من تعاطي الصيد البحري ، والاعتماد على الثروة المائية ، كأساس للغذاء . فنتج عن ذلك انقراض قبائل ، تعتمد على الصيد ، لأنها نفرت منه أو حصدت وأدخلت في اطار المستعمرين .. الا أن الوسائل التي يعتمد عليها السكان على كل حال عتيقة وغير كافية ، حتى ولو لسد الحاجة الاستهلاكية المحلية ، بينما يعتمد الاستعمار الاسباني على وسائل حديثة وامكانيات ضخمة لاستغلال الثغرات السمكية الهائلة .

فتستعمل هذه الوسائل على طول 500 كلم لاستخراج كل أنواع السمك ، وتبلغ قمة التناقص ، حينما نعلم أن بروتينات السمك الصحراوي تغذي مصانع كناريا ، بينما نجد أن أصحاب هذه الثغرات الشرعيين يعانون من الجوع وسوء التغذية الشيء الكثير . وفي اطار عملية النهب والاستنزاف التي تنهجها اسبانيا ، كوت اسطولا بحريا في سنة 1960 ، يتكون من 500 قارب بحري . وقد تضاعف هذا العدد المشتري خلال الستينات ، فمثلا في 1959 ، استخرج من السمك 5917 ، قدرت قيمتها ب 7 521 000 بسيطة . وفي سنة 1960 ، استخرج منه 15 227 طن قدرت قيمتها ب 32 100 000 بسيطة . وقد صدر عن جريدة «اريبا» الاسبانية أن الثروة السمكية في الصحراء ذات أهمية قصوى بالنسبة للاقتصاد الاسباني ، والهدف من وراء هذا ، هو الاستغلال المجل والسريع للثروة السمكية في أرضنا . ولا تتوانى اسبانيا في التعامل مع حليفاتها الغربيات ، لاستنزاف هذا الكنز السمكي ، حيث سمحت للبواخر اليابانية والفرنسية والكورية الجنوبية والهولندية واليونانية والدانيماركية بحرية الصيد على السواحل الصحراوية ، فأصبحت هذه الثروة السمكية مهددة بالانقراض . وقد أصبحت المنطقة تشكل ملجأ لأسماك المحيط الأطلسي ، فأصبحت تهاجر اليها نتيجة توافر الأعشاب ، ثم رياح المحيط الجديدة في السنوات الأخيرة ، وقد كادت وضعية السردين في المغرب تتهاوى بعد هجرة السردين إليها ، لولا الاتفاقية الجديدة في سنة 1971 بين المغرب واسبانيا لتكوين شركة مشتركة لصيد السردين .

مذكرة مصطفى الوالي حول الصحراء - 4 -

4 - وبدأ تعزيز التمرکز السياسي الاستراتيجي الاسباني في المنطقة، بحيث يصبح من السهل عليها، ضرب كل حركة تحررية، من شأنها ان تقلق راحتها، ومصالح حليفاتها الغربيات، وضرب ما تسميه بأطماع الجيران. - يتبع -

نقطة

مذكرة مصطفى الوالي

أثارت هذه المذكرة التي نشرها في حلقات، ردود فعل جريده وطنية مما يقتضي شيئا من التوضيح لرفع كل التباس.

ان مصدر هذه الوثيقة ليس سرا بالنسبة لنا. فالكمل يعلم أن مصطفى الوالي كان ضمن مجموعة الأطفال الصحراويين الذين تولى جيش التحرير السهر على تربيتهم وتدريبهم، وهذا ما تم بالفعل في مدرسة تارودانت. وبعد انتهاء دراسته الابتدائية ثم الثانوية، التحق مصطفى الوالي بالجامعة حيث عرف بنشاطه الطلابي ونضاله لصالح تحرير المناطق المحتلة بتنسيق مع المناضلين الصحراويين داخل هذه المناطق وعلى رأسهم محمد بصير. الا ان القمع الذي تعرضوا له خاصة على اثر المظاهرة الناجحة التي نظمها بمدينة العيون والتواطؤ المكشوف بين النظام الاسباني - الذي عمل على قمع هذه المبادرة قمعا وحشيا باطلاق الرصاص على المتظاهرين واعتقال المئات منهم وأغلبهم لا يزال مصيره مجهولا - والنظام المغربي الذي تولى مطاردة المناضلين الذين التجأوا الى الجنوب حيث تم اعتقالهم وتعذيبهم على يد البوليس المغربي... على اثر كل هذا لجأ بعض المناضلين الى الخارج لمحاولة التعريف بالقضية ودعمها.

وفي هذا الاطار التقى مصطفى الوالي بفرع الجزائر للاتحاد الوطني للقوات الشعبية بتوصية من المسؤولين في الداخل، وتمت دراسة اجراءات العمل المشترك من أجل تحرير المناطق المغربية المحتلة. وفي هذا الاطار بالضبط تم تسليم المذكرة المعنية.

الا أن تطور الأحداث وتزايد القمع المنسق ما بين النظامين المغربي والاسباني من جهة، وانطلاق «الحملة الديبلوماسية» من جهة ثانية، قد جعلت الوالي ورفاقه يعدلون عن التنسيق مع الأحزاب الوطنية ويدافعون عن المواقف التي عرفت بها «جبهة البوليساريو». ومنذ ذلك الحين انقطعت كل صلة تنظيمية بينهم وبين الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

استعرضنا كل هذه التفاصيل لنقول:

إذا كانت مواقفنا الخاصة قد تم نشرها وتأكيدها في عدة مناسبات، فان المذكرة التي نكشف عنها لقرائنا نعتبرها وثيقة تاريخية ترسم تصورات المناضلين الصحراويين وهم ينطلقون آنذاك من العمل من أجل تحرير المناطق المحتلة. ومن ثم أهميتها في اطار الحوار الذي نسعى الى تدعيمه بين كل القوات الوطنية والتقدمية ضد الامبريالية وعملائها، وذلك بعيدا كل البعد عن أي نية في المزايدة حول انتمايات مصطفى الوالي الحزبية...

عنصري الى مشاكل السكنى الضيقة الغالية الكراء، وعدم كفاءات الاجور للحصول على الضروريات، وعدم العناية الصحية، وعدم تدريس الاطفال في الغالب، وتراكم الفقراء العاطلين والقادمين من البادية.

البترول : كان مشروع التنقيب عن البترول في المناطق، بعد انتهاء أحداث 1958 لسببين:

- 1 - بعد انتهاء حوادث 1958.
- 2 - أمام الترخيص للشركة الايطالية من طرف الحكومة المغربية في الجزء المحرر (اقليم طرفاية). ظهر لمدير ان هناك امكانيات بترولية هائلة.

وهكذا نرى، ان اسبانيا تنهج نهجا ليبراليا، ولاول مرة، اذ سمحت بدخول الرأسمال الاجنبي للاراضي المحتلة. ولهذا سنت قوانين 29 - 31 ديسمبر 1958، التي أعلن عنها الجنرال العجوز فرانكو، والتي بمقتضاها يستغرق مدة التنقيب 6 سنين تجدد بثلاث سنوات... ورخصة التنقيب هذه، تعطي لصاحبها حق الاستغلال وبكامل الحرية لما اكتشفه مدة 50 سنة مجددة، والدولة الاسبانية لا ترغب بالمساهمة في الارباح الا بما قدره 12,1% من البترول الخام، وما يعادلها من الوقود المباع.

أمام هذه التسهيلات، هرعَت الشركات الغربية، التي تشكل الكارتيل الدولي للبترول، فسلمت لها رخصة التنقيب على مساحة 400 كلم². ولقد سلمت لـ union carped petroleum corporation مساحة مائية، تقدر بـ 1 600 000 هكتار بحرية، وتقدر التكاليف بـ 170 مليون دولار، وقد اكتشفت 6.6.6. البترول في ناحية أوديات أميركية في نهاية 1970، الا ان اسبانيا تزعم ان استغلال هذه الآبار صعب، ومن المبررات، لاكتشاف كميات هائلة من البترول، هو تصريح وزير السياحة لحكومة الفاشستيين الاسبانيين عام 1968، عندما دشن قصر السياحة للصحراء في العيون، اذ قال: «ان الصحراء لا تحتاج الى قصور لجلب السياح اليها، لان فوسفاتها الكثير الجيد، وبترونها القريب من سطح الارض، ومعادنها الاخرى تكفيها مما سينفق السياح في أرضها».

وقد اكتشفت كميات هائلة ايضا، في الظروف الاخيرة، سواء في «أفيم الواد» غرب العيون، او في غيره. ومن أسباب السماح للشركات الاجنبية باستثمار رؤوس أموالها في منطقة الصحراء المستعمرة، نجد:

- 1 - التخلف التكنولوجي الاسباني.
- 2 - ارتفاع التكاليف الناتجة عن الاستغلال، الشيء الذي يفرض على اسبانيا التحالف مع الامبريالية الغربية لتحمل التكاليف.
- 3 - ويدخل هذا كله في اطار استراتيجية معينة للامبريالية العالمية، بقيادة امريكا، تهدف من ورائها الى استغلال سريع واستنزاف لخيرات العالم الثالث... فاذا ما هددت مصالح اسبانيا، كانت الامبريالية كلها متكاثفة الى جانبها، لان مصالحها كلها مهددة.

تشكل الصحراء احدى حلقاتها. فقد تكلفت شركة كروب ببناء حلقة أوتوماتيكية، تمتد من وادي بوكراع الى ميناء العيون. ويبلغ طولها حوالي 100 كلم، وتعد من أحدث وسائل الاستغلال، وستبتدىء بنقل 10 مليون طنا سنويا على الاقل، ترفعها الى 15 مليون طنا. وقد لاقت شركة كروب، كحليفاتها الغربيات، عطف وتشجيع الحكومة الفاشستية الاسبانية، وقد ابتداء الطابي رولن tapis roulant في العمل في نهاية شهر اكتوبر سنة 1971.

عواقب إكتشاف الفسفاط

1 - الأثمان: هناك تأثيرات على الثمن الدولي للفوسفات. يصل ثمن الفوسفات الأمريكي 11.5 دولارات في ميناء روتردام، بينما يصل ثمن فوسفات المغرب 11.75 دولارا في ميناء الدار البيضاء، وهو من نفس النوع. والفوسفات الصحراوي من درجة أعلى، ومع ذلك، فهو أقرب من سطح الارض، وأقرب من البحر. كما ان اليد العاملة فيه صحراوية متخفضة الاجور ومهضومة الحق، اذ انها بلا ضمان اجتماعي ولا مراقبة صحية، ولا تنظيم سياسي، وتشغل أغلب الوقت اي حوالي 12 ساعة. كما ان الاعتماد في استخراج الفوسفات وحمله للآلات الاتوماتيكية، وهذه الوضعية ستزعزع سوق الفوسفات، ان لم تدخل الدول المنتجة له في تحالف مع الاستعمار الفاشستي الاسباني وأعوانه الامبرياليين على حساب الصحراويين. وربما ان هذا طبق بالنسبة لبعض الدول المنتجة له.

2 - ظهور طبقة عمالية: قد يكون لها الدور الحاسم في حمل مشعل التحرر، نظرا لهضم حقوقها من طرف الاستعمار الاسباني والامبريالية الغربية، الظاهر في عدم اعطاء تكوين تقني، ثم في بشاعة الفرق بين أجر العامل الاسباني المرتزق، والعامل الصحراوي، وفي استنزاف الطاقة الانتاجية للصحراوي المتجلية في ساعات العمل التي قد تصل الى 12، 13، 14 ساعة في اليوم. ثم دورية أعمال العمال الصحراويين، كي يربط الاستعمار أكبر قدر من السكان بعجلته. ثم كذلك لقطف قدرة مستجدة على العمل. كما ان اسبانيا الان تقضي على مستقبل الشبان، وتحد من فعاليتهم الفكرية، وحتى العضلية، لتزعمهم من المدارس وتوجيههم رغم حداثة سنهم لتشغيلهم أكبر قدر ممكن في المنجم، وتخفيض أجورهم. وعلى العموم، فالعمال في هذا المنجم قسمين:

- العزاب: أصبحوا يشكلون امتدادا استهلاكيا للسوق الامبريالية التكنولوجية ومفصولين عن المجتمع، اذ انها بنت لهم سكنا خاصا، ثم تأتيتهم بالاسبانيات والسينما وكل المتطلبات الاستنزافية في تلك السكنى، ويقضون عطلم في الجزر الكنارية.

- المتزوجون: مشاكلهم عديدة، من تمييز

الداخل والخارج

ان سطحية هذا الطرح وطابعه الشكلي والهزيل لكافية تماما لاعفائنا من الرد عليه ، لولا أن الجهات التابعة للقيادة الاصلاحية قد ركزت عليه قبل وخلال وبعد المؤتمر الاستثنائي جاعلة منه سلاحها الأساسي في النقاش ، ومحاولة تفسير كل المواقف المعارضة على أنها تستمد نفسها من «الاخوان في الخارج» الغائبين عن «المعطيات الواقعية في الداخل» .. ومن ثم خطورته وضرورة دحض هذه المفاهيم الخاطئة التي تسعى الى طمس الحقائق واهدار الطاقات في الشكليات والذاتيات .

مختلف التظاهرات السياسية . أما الشبيبة الاتحادية التي تعتبر قطاعا حيا نشيطا ومتقدما ، فتتم محاولات تطويقها واجهاض تنظيمها عن طريق بعض «الأطر» المتخاذلة التي يتم تكوينها في الخارج ...

لنطرح أسس الخلاف الايديولوجية والسياسية والتنظيمية

من خلال سرد مختلف الأمثلة التي ذكرناها والتي يمكن ايجاد العديد المتعدد منها - يتضح أن طرح الداخل والخارج لم يكن سوى ذريعة لتغطية أو تبرير مواقف سياسية معينة تتعرض حاليا وعلى ضوء التجربة الملموسة للتعثّر ان لم نقل الفشل .

ولقد أثّرنا هذا الموضوع للاجابة عليه بشكل نهائي ، اذ حان الوقت لوضع كل الاطروحات المغلوطة جانبا وتجنب المشاكل المصطنعة التي لا تقدم نضالنا بل تبذر طاقاتنا ، ومقابل ذلك طرح عنق المشاكل الايديولوجية والسياسية والتنظيمية الذي من شأنه أن يعيد النقاش الى مجراه الصحي السليم ويدفع بعملية الفرز والاختيار داخل الحركة الاتحادية وخارجها .

لنسلك اذن هذا الطريق السليم حتى نكون فعلا مخلصين لأفكارنا وقناعاتنا ، واضحين مع أنفسنا ، واعين بمصالح نضالنا الوطني والتقدمي . ذلك النضال العام الذي يمكن دعمه من مختلف المواقع ، شريطة أن يتم الفرز اللازم والتوضيح الضروري في الاختيار الايديولوجي والتنظيمي . وما سوى هذا تكرار للتجارب المنتكسة أو انغماس في الاحتراق الداخلي لطاقتنا النضالية .

• • •

مشروع أرضية توجيهية

سيصدر عن قريب ملحق خاص لجريدة الاختيار الثوري ، يتضمن مشروع أرضية توجيهية تعالج وجهة نظرنا في القضايا الايديولوجية والسياسية والتنظيمية المطروحة في الساحة .

في اطار النقاش السياسي والايديولوجي الدائر داخل الحركة الاتحادية ، والذي يستمد عمقه وقوته من جذوره التاريخية كامتداد لتفاعل وانعكاس الصراع الاجتماعي والسياسي وما يترتب عنه من اختيارات ، وكذلك من أهمية النتائج التي سيسفر عنها حتما بالنسبة لمستقبل الحركة وآفاقها النضالية .. في هذا الاطار ، تسعى بعض الاطروحات الى «تبسيط» النقاش ان لم نقل تشويبه عن طريق عدد من المغالطات ذات الطابع السطحي والذاتي ، وضمنها : ان الخلاف هو بين المناضلين في الداخل والمناضلين الموجودين في الخارج .

المواقع الجغرافية والاختيارات السياسية

ان محاولة تفسير المواقف السياسية بالمواقع الجغرافية هي محاولة فاشلة تماما ، لا يمكنها أن تحل محل الطرح الحقيقي ، أي ما هي الاختيارات ، من مختلف مواقعها ، التي تخدم مصالح الشعب المغربي ، وما هي تلك التي تؤخر نضاله والأخرى التي تخدم المصالح الأجنبية ومصالح الطبقة الكومبرادورية في الداخل ؟

ولاثبات ذلك ، نستحضر بعض الأمثلة من معطيات التجربة السابقة ووقائع الحالة الراهنة:

- لا شك أن نفي محمد الخامس الى الخارج قد فرضته معطيات النضال البطولي الذي خاضته الجماهير الشعبية في الداخل - اضافة الى التناقضات الثانوية في صفوف الاستعمار - في حين أن رجوعه وتنصيبه «بطلا وطنيا» يجد تفسيره الحقيقي في القبول بالمساومة مع الاستعمار الجديد ، أما البطل عبد الكريم الخطابي الذي تجسدت فيه شرعية الكفاح الوطني والصمود ضد الغزو الأجنبي بحيث كان من الطبيعي أن تتبناه الحركة الوطنية قائدا لها ورمزا لكفاحها ، فلقد استمر منفيا حتى توفي دون أن تتاح له فرصة العودة الى الوطن .

- وقيادة الحركة الوطنية نفسها التي اضطرت للمنفى في مرحلة معينة ، ورغم أن النضال الحاسم كانت تخوضه الجماهير الشعبية في الداخل ، فلا أحد ينكر عليها الدور الذي لعبته في دعم هذا النضال وتوسيع آفاقه عربيا وعلى مستوى المغرب العربي .

- أما عملية ايكس لبيان التي تمت في الخارج ، فلم تكن سوى فخ نصب لاجهاض الكفاح في الداخل وحسم الموقف لصالح القوات الأجنبية وعملائها في الداخل .

ان هذه الأمثلة المستمدة من ظروف تاريخية طبعت بل حسمت مسار الأمور في بلادنا ، توضح بكل جلاء أن المسألة لم تكن أبدا مسألة مواقع جغرافية وأن طرح «الداخل والخارج» لا يمكنه أن يصنف المناضلين الوطنيين والتقدميين . وبدل هذا المشكل المغلوط فإن الطرح السليم والسؤال الذي يوضح التناقضات الحقيقية هو : ما هي

الفئات والاختيارات التي تخدم القوات الاستعمارية وسماستها داخل البلاد ، وما هي الفئات والاختيارات التي تخدم مصالح الجماهير الشعبية من مختلف المواقع ؟

والجواب على هذا السؤال نفسه هو الذي يقود خطة أعدائنا وخصومنا في القمع المنهجي الذي يوجهونه ضد كل المناضلين التقدميين ، ذلك القمع الذي لم يأخذ يوما بعين الاعتبار المواقع الجغرافية كمقياس أساسي . وأحسن مثال على ذلك اغتيال الشهيد المهدي وعمر ، الأول في الخارج والثاني في الداخل ، وكلاهما يجسدان الصمود والخط الجذري داخل الحركة التقدمية وما يمثله من خطورة بالنسبة لمصالح هؤلاء الأعداء والخصوم .

وفي نفس الاتجاه ، فإن محل المناضلين الذين التحقوا بالخارج في مراحل تاريخية معينة ، لم يوجدوا هناك بالصدفة ، بل ان نفهم الاضطرابي هذا قد جاء نتيجة نضالهم في الداخل وظروفهم الخاصة التي ترتبت عن القمع الذي تعرضوا له .

أما بالنسبة لمعطيات الأوضاع الراهنة والصراع الدائر داخل الحركة الاتحادية ، فمن يستطيع أن ينكر أن الأصوات التي ارتفعت أولا من الداخل لمعارضة الانعطاف الذي أقبلت عليه بعض العناصر القيادية تمهيدا للمؤتمر الاستثنائي ، وان داخل المؤتمر نفسه في جلساته العامة ولجانه ، قد اوضح وتبلور الاختيار المتشبت بمكتسبات الحزب وخطه التقدمي النضالي مقابل الخط التراجعي القيادي الداعي الى «طبي صفحة الماضي» والتكيف مع المعطيات «الواقعية» للظرف الراهن ؟ ... ولقد تجلّى كل هذا في الممارسات التي تلت المؤتمر والتي أوضحت أن هناك مفهومين للمعركة الانتخابية ، ومفهومين للسيادة الوطنية وربطها بالسيادة الشعبية .. وما كان لذلك الا أن ينعكس على مستوى القمع الذي أصاب بعض المناضلين دون غيرهم .

وللمزيد من التأكد من هزالة طرح «الداخل والخارج» نشير الى أن بعض المناضلين الذين اضطروا للمنفى نتيجة تبنيهم للاختيار الجذري في مرحلة معينة ، ثم تغيرت قناعاتهم فيما بعد ، هم يقيمون حاليا في الخارج يدافعون عن الخط الاصلاحى ويتحركون باسم قيادته ويمثلونها في

أزمة الفيدرالية الطلابية بأوروبا الغربية

غير أن الخطر الحالي خطر واقعي وحقيقي، يتجلى بشكل بارز في عدم تمكن المجلس الفيدرالي من الانعقاد بشكله العادي حاليا.

والجريدة تحت الطبع، لا زال المجلس يعرف ظروفًا متأزمة تضع كل الطلبة المغاربة أمام مسؤولياتهم في مواجهة خطر تقسيم الفيدرالية. أيا كان مصدره ومهما كانت الاعتبارات - الذي لن يكون سوى طعنة للحركة الطلابية في الداخل التي بدأت تسترجع مواقعها من أجل فرض رفع الحظر عن الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.

في هذه الأثناء، وظروف انعقاد المجلس لم تتضح بعد، طلع علينا الطلبة الاتحاديون - أنصار الاختيار الثوري بالتصريح التالي:

مبينة للتقسيم من وراء كل هذه الاشكاليات. من عمق اختياراتنا الوحدوية ندعو جميع الطلبة المغاربة وجميع التيارات السياسية أيضا كانت وجهة نظرها لتتحمل مسؤوليتها التاريخية في اتجاه الحفاظ على وحدة الاتحاد، ومواجهة الانقسام. واعتبارا لكون باريس ذات تمثيلية ديموقراطية، حيث أننا نعتبر أن مكتب الفرع المشروع، هو المكتب المنتخب من السنة الماضية. ومندوب باريس هم المنتخبين تحت إشراف هذا الفرع.. والبقية اقتراحات تنظيمية يجب تجاوزها.. فاننا نقترح وبكل روح رفاقية:

● اعتبار تولوز ذات تمثيلية ديموقراطية حتى لا يحرم هذا الفرع الثاني من حيث الحجم الطلابي، بعد باريس من المساهمة في أشغال المجلس الذي أعلن المكتب الفيدرالي عن بدء أشغاله.

● أن اعتبار تولوز ممثلة يستلزم تجسيد قرار المكتب الفيدرالي بشأن تولوز حيث يبيت المجلس في هذه المسألة باعتباره الهيئة الوحيدة التي تملك صلاحية البث في مثل هذه القضايا.

● بتجسيد المكتب الفيدرالي، من زاوية الحفاظ على الوحدة، لقراره في شأن تولوز وباعتبارها ممثلة في المجلس المدعو إلى انفتاحه أمس في تصريح المكتب الفيدرالي، يخلق جوا بناء من شأنه أن يسمح بسير أعمال المجلس سيرا مسؤولا وفعالا.. ويوفر شروط مواجهة كل خطر تقسيمي.

أيها الرفاق..

ان ما تتوخاه اقتراحات أمس وما تتوخاه اقتراحات اليوم.. لهو استمرار أشغال المجلس الفيدرالي في جو غير مشحون.. في جو رفاقي يضمن امكانية الوحدة ان لم يكن يضمن كل الوحدة. ولنا يقين بان انطلاقة اخواننا في الداخل ونضالاتهم من أجل استرجاع مشروعية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ستفرض وحدتنا الى جانبهم.

عاشت وحدة الحركة الطلابية
عاش الاتحاد الوطني لطلبة المغرب

الطلبة الاتحاديون أنصار الاختيار الثوري

باريس في 29 دجنبر 1977

تواجه فيدرالية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بأوروبا الغربية، منعرجا خطيرا يهدد وحدتها بالتفكك.. حيث أن الفيدرالية تواجه حاليا خطر التقسيم. انه لمن الواضح أن المستفيد الأول والأخير من هذا الوضع يبقى هو الحكم الرجعي المغربي، الذي عمل على تشتيت وحدة الحركة الطلابية المغربية مرارا وتكرارا. الا أن محاولات الحكم بآء كلها بالفشل، نتيجة وعي الحركة الطلابية ونضجها، وادراكها لأهمية وحدتها. ورغم ظروف المنع وقرار الحظر الجائر الذي لا زال مسلطا على المنظمة العتيدة. و. ط. م.، حرصت الحركة الطلابية باستمرار على وحدتها، رغم كل الأزمات والمشاكل التي واجهتها طوال مسيرتها النضالية.

أيها الرفاق.. في الوقت الذي تجتاز فيه الحركة الطلابية المغربية ظروفًا دقيقة وعسيرة، وفي الوقت الذي تتصاعد فيه نضالات الجماهير الطلابية بالداخل، في مختلف الكليات والمؤسسات التعليمية، بهدف استرجاع مشروعية منظماتنا العتيدة: الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.

في هذه الظروف، يطرح على الحركة الطلابية بأوروبا الغربية، عقد مجلسه الفيدرالي في دورته العادية.

في هذه الظروف، وفي ظل وضعية المنع التي تعيشها منظماتنا بالداخل، واستحالة انعقاد المؤتمر الوطني السادس عشر للاتحاد، بالإضافة الى الأزمة السياسية العامة ببلادنا.. وبالتالي الخلافات السياسية داخل فيدراليتنا التي كانت وظلت ونتمنى أن تظل، طبيعية ذات محتوى صحي ايجابي ديناميكي لصالح نمو وجماهيرية منظماتنا.

في خضم هذه الأزمة، لاحظ جميع الرفاق مندوبين وغير مندوبين، منتبين لتيارات سياسية وغير منتبين.. أن الخلاف الجاري حول مستقبل فيدرالية الاتحاد هو خلاف تدفعه بالأساس خلفيات سياسية عميقة وارادات غامضة.. وان كنا نتساءل عن مصدرها، فانها وبلا شك تستهدف تفكيك الحركة الطلابية في الخارج، وضرب مكسب الوحدة الذي ظل ميزة منظماتنا في أحلك وأعوص أزماتها في الداخل أو في الخارج، حيث استمدت وزنها وقوتها من جماهيريتها وديموقراطيتها ووحدتها.

أيها الرفاق..

إذا كنا نلاحظ اليوم، أن هناك مأزقا حقيقيا يهدد مستقبل حركتنا، فنحن من جهتنا وعلى غرار كفاحاتنا في المجالس السابقة ننادي ومن جديد نبذ كل طرح غير وحدوي يستنزف طاقات مناضلي منظماتنا العتيدة ويفكك وحدتها.

لقد توجهنا اليكم أول أمس، باقتراح عملي ذي منطلق وحدوي، من شأنه أن يؤدي الى مخرج حقيقي ويسمح بانعقاد المجلس في ظروف عادية وجيدة. وقد كان مضمون هذا الاقتراح كالتالي:

أولا: أن تعطى الكلمة لرئيس المنظمة، على غرار ما جرت به العادة في المؤتمرات الجهوية للمنظمة، باعتبار أنه لا يوجد طعن في مشروعيتها.. وأن ينضم للرئاسة بشكل شرفي

بحيث لا يتولى التقرير، نظرا: - لوضعية المنع التي تعيشها منظماتنا منذ سنوات وللتطورات التي وقعت داخل الحركة الطلابية المغربية والتطورات السياسية العامة وطنيا وعربيا ودوليا.. والتي تجاوزت قرارات المؤتمر الخامس عشر في عدد من النقاط.

- ونظرا لتواجد جهاز منتخب ديموقراطيا، أي المكتب الفيدرالي، وله وحده - كأعلى جهاز في الفيدرالية - صلاحية التسيير والتقرير.

ثانيا: مناقشة مساهمة أو عدم مساهمة الرئيس في تسيير المجلس الفيدرالي ودوره ازاء الفيدرالية، ترد ضمن نقط جدول أعمال المجلس.

ثالثا: الشروع في البث في عضوية المجلس بطريقة تتلاءم والوضع الجديد، أي بالبداية بالفروع التي فيها اشكالات حقيقية مع اختلاف نوعيتها، وهي على الترتيب: باريس ثم تولوز، فالفروع الأخرى. وبوضوح أكثر، نعتبر أن المشكل ليس مشكل تصويت أو كيفية الحسم.. انه قضية ارادة سياسية في الحفاظ على وحدة المنظمة. وتوفر هذه الارادة أو انعدامها هو الذي يحدد هل هناك امكانية لحسم هذه الاشكالات أم لا.

تلكم كانت اقتراحاتنا لتقديم أعمال المجلس.. الا أننا لاحظنا أنها لم تؤخذ بعين الاعتبار، وسار الجمع الطلابي في اتجاه تعصبي آخر.. مما حال عمليا دون مناقشة اقتراحنا.

واليوم، وبعد اعلان المكتب الفيدرالي في شروعه في تطبيق المسطرة.. كاتجاه للحل.

وبعد الاعلان الواضح من طرف آخر من القاعدة عن رفضه للمسطرة المقترحة نتقدم اليكم من جديد لاعلان ما يلي:

- أن الحركة النضالية في الأسابيع الأخيرة بالداخل وقبيل العطلة بالذات قد تركزت على مطلب وحدوي أساسي، هو استرجاع مشروعية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب. لقد تجسست وحدة حقيقية من الواجب علينا أن نعمل على دعمها ومؤازرتها.

- ان المطروح بالنسبة الينا، وفوق كل اعتبار، استماتتنا من أجل وحدة الحركة الطلابية داخل اطار الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.. وما عداه لن يكون سوى التقسيم. أما الخلافات حول المسطرة والاشكالات القانونية وغيرها ليست سوى شكليات تعكس ارادة متخفية. مما يجعلنا نتساءل هل هناك نية

تأملات حول عواقب الزيارة الاستسلامية

لقد ابتدأ مؤتمر القاهرة ، او الاجتماع التمهيدي لمؤتمر جنيف ، كما يسميه البعض ، والكل مقتنع على أنه لن يسفر على نتيجة ايجابية ، لاقتصاره على الأطراف التي سبق أن تمت اللقاءات فيما بينها على مستوى القمة ، أثناء زيارة السادات الى القدس المحتلة . ولكن الهدف المقصود من لقاء القاهرة المحافظة على لعبة الشد والجذب ، وبقاء ضجيج الأصوات المنادية «للسلام» و «الحوار» فوق السطح عليها تخفي ولو الى حين الحقيقة التي يعرفها الجميع ، الا وهي تصلب اسرائيل ومناوراتها التي تخدم سياستها التماطلية لكسب أقصى ما يمكن من الوقت .

فرغم عدم صدور أي قرار أو بلاغ مشترك حول هذا اللقاء فان العدو

الصهيوني استغل فرصة هذه الزيارة ، ودفع بكل العناصر الصهيونية التي عاشت زمنا على أرض الكنانة ، مستغلا ارتباطاتها الشخصية لنشر سمومه وسط الجماهير المصرية ، حتى الربابنة الثلاثة للطائرة التي أقلت أعضاء الوفد الى القاهرة ، كانوا جميعا أسرى لدى الجيش المصري ، أحدهم أثناء حرب السويس 1956 ، والثاني في حرب 1967 ، والثالث أثناء حرب 1973 . وأثناء انعقاد المؤتمرات شهدت الأسواق القاهرية عرض بضائع ومنتجات صهيونية تم استيرادها عن طريق ايطاليا ، الشيء الذي يظهر خلفية العدو وطريقة تعامله مع ذوي «النيت الحسن» فعوض البحث عن شروط السلام ، وطرق الانسحاب يتجه الى كسر الجدار النفسي ، والبحث عن أسواق لعرض منتوجاته .

الصف الرجعي وضرب الثورة الفلسطينية . واغرق الساحة العربية في انهار من الدماء بافئعال الصراعات الطائفية . وحياء النزعات الاقليمية ، وتحريك الأقليات ، من أجل تمرير مخططاتهم . ومنظمة التحرير قد وضعت الكل أمام مسؤولياته . حيث وجهت نداءها الى كافة الدول العربية لتهديد المصالح الامبريالية في الشرق الاوسط . فعلى الجماهير العربية أن تستحضر يقظتها ، وتتجدد وراء قواتها التقدمية من أجل احباط المؤامرات ضد حقوقها ووحدتها .

للقيام بهذا الدور ، من أجل توظيفه للضغط على الجانب السوري والمجبي معا الى حظيرة التسوية . وقد كتبت صحيفة «معاريف الاسرائيلية» : «أن الملك حسين سلم للقاهرة كل محاضر المحادثات الثنائية التي تمت بينه وبين القيادات الاسرائيلية» ومن ضمن الأدوار التي أسندت للملك حسين . هو تحريك مجموعة من الوجهاء الموالين للأسرة الهاشمية داخل الضفة الغربية وقطاع غزة . والدفع بهم الى اعلان الولاء ومساندة الخطوات التي يقوم بها السادات . واظهار استعدادهم لحضور مؤتمر القاهرة . محاولا بهذه العملية افساد خطة منظمة التحرير التي وزعت منشائر داخل الأرض المحتلة تحت فيها الجميع على رفض عروض التسوية المزيفة والتشبيث بتمثيلية منظمة التحرير .

ففي نفس الوقت الذي تستمر فيه الاجتماعات بين ممثلي السادات والعدو الصهيوني في فندق «مينا هاوز» بالقاهرة ، بطير منحيم بيبين الى واشنطن ليعرض مشروع «السلام» على الادارة الامريكية ملحا من جديد على «أراضي اسرائيل التاريخية» . وضرورة التنسيق المشترك بين الادارتين تجاه الوعود الكلامية والاستعدادات «الحسنة» التي أظهرها السادات . فالادارة الامريكية نفسها مقتنعة بعدم جدوى حل منفرد بين مصر السادات ودويلة اسرائيل . وهي ترمي الى ايجاد حل شامل لكل المنطقة كما عبر عن ذلك الدكتور بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط . ومدير مجلس الأمن القومي . في تصريح له لاحدى شبكات التلفزيون الأمريكي قائلا : «أن السلام في منطقة الشرق الأوسط ينطلق من دوائر ثلاث : الدائرة الأولى فيها مصر واسرائيل . والثانية تدخلها الدول العربية المعتدلة مثل الأردن . ثم الدائرة الثالثة ويدخلها السوفيات وسوريا . وهذه قد تكون «جنيف» .

ان تصريح كارتر يوم 29 - 12 - 77 حيث أعلن موافقته على المخطط الذي اقترحه رئيس الوزراء الاسرائيلي لاجلال «السلام» في الشرق الأوسط . والقائم على ابعاد فكرة انشاء دولة فلسطينية مستقلة . واستمرار الوجود العسكري بالضفة الغربية المحتلة . والاكتفاء باعطائها حكما ذاتيا محدودا وخاضعا للسيطرة العسكرية الاسرائيلية المستمرة . ان هذا التصريح يؤكد من جديد ثبات الاستراتيجية الامريكية في المنطقة . والتي تهدف الى بقاء اسرائيل قوية . وخضوع العرب للأمر الواقع . وهذا لا يتنفي مبدأ تغيير التكتيك حسب المستجدات الأخيرة . فالادارة الامريكية تدفع بعملائها للتظهير لحلف جديد . وادخال اسرائيل ويران في وحدة قمعية مع النظام المصري والمغربي . يشد المنطقة ويشكل لها حزاما أمنيا . فالرئيس كارتر عندما يزور ويتعامل مع هذه الدول تخونه ذاكرته فيتناسى حقوق الانسان التي يتشدد بها أمام الدول الشرقية .

ولقد كان بيبين واضحا أثناء عرضه لمسيرة السلام أمام الرئيس كارتر معبرا مرة أخرى عن طبيعة اسرائيل القارة في دعم التجاوب مع «النوايا الطيبة» . وعدم قناعتها بحل جزئي لا يضمن لها الاستقرار والأمن الدائم . ورفضها لأي شيء يسمى فلسطينيا . وهي بهذا لن تتزحزح قيد أنملة عن استراتيجيتها التي تعتمد على التمسك بالأرض والمحافظة عليها وتركيز دولة صهيونية قوية تفرض نفسها في المنطقة .

ضمن هذا الاتجاه . أدلى الملك الحسن الثاني الى جريدة الأهرام بتصريح يعيد فيه احدى مقولاته سنة 1959 قائلا : «في كل مدينة تجد فيها حيا خاصا باليهود . فلو تجمع العرب كلهم . وأضافوا اليها اسرائيل وأدخلوها في الجامعة العربية فقد يكون ذلك حلا للمشكل وقد يكون في الامكان تفادي حروب مثل حرب 1967» .

ان مجريات الأمور وابقاع الأحداث في المنطقة تتعدى الوقوف عند القضايا البارزة على السطح . وان الذين راهنوا على لقاء الاسماعيلية الذي لم يعط سوى لجنتين . الأولى سياسية . تجتمع في القدس ويتناوب على رئاستها وزيرا الخارجية . والثانية عسكرية وتجتمع في القاهرة ويتناوب على رئاستها وزيرا الدفاع . فلن تحققا - مهما قيل عن مهامهما - أكثر مما حققه السادات وبيبين من قبل . فالتحركات الدبلوماسية التي شهدتها المنطقة أخيرا . والزيارات التي قام بها موفدو الملك الحسن الى المنطقة . وزيارة الملك حسين لعدة عواصم والرحلة الأخيرة التي قام بها شاه ايران الى السلطان قابوس . والزيارة الخاطفة التي قام بها وزير خارجية «اسرائيل» الى ايران بعد انتهاء لقاءات الاسماعيلية . كلها تدخل ضمن الجهود المشتركة للأنظمة الرجعية في المنطقة . لتكوين حلف أمبريالي بزعامة اسرائيل ويران وعضوية الأنظمة الرجعية في كل من مصر والمغرب .

فالرجعية بتحالفها مع الامبريالية تحاول من خلال اطروحاتها الجديدة بما فيها زيارة السادات الى القدس المحتلة ودعم باقى الأنظمة له . أن تفك التضامن العربي . واظهار أن الوحدة العربية هي ضرب من الخيال . ومحاولة ايجاد بديل مزيف لها تحت غطاء اسلامي . وفي هذا الاطار بدأ الرئيس النميري يعلن أنه عما قريب سيجعل من السودان خاضعة لمبادئ الشريعة الاسلامية . وضمن هذا الاتجاه أيضا يتحرك شاه ايران في اتجاه قابوس . واعلان دعمه للقاهرة . والملك الحسن يحاول فلسفة هذا الواقع في تصريحه لجريدة الأهرام قائلا : «... انه ليست هناك عبقرية عربية ولكن هناك عبقرية اسلامية فلما كان العرب منحصرين في الجزيرة لم تكن لهم عبقرية خاصة ومعروفة» . ان أحلام السلام قد تبخرت . وأوهام التسوية ذهبت أدراج الرياح . واتضح للجميع ما تسعى اليه الادارة الامريكية وعميلتها الرجعية . أي القبول باسرائيل ضمن

والزيارة التي يقوم بها حاليا الرئيس الأمريكي كارتر الى المنطقة تدخل في اطار وضع اللمسات الأخيرة لهذا المخطط . وقد أكدت الادارة الامريكية أن كارتر سيلتقي بالملك حسين في طهران . وإن اختيار مكان اللقاء ليس بالصدفة . اذ كان من المنطقي أن يتم اللقاء في الرياض ما دام كارتر سيعرج أثناء زيارته على أصدقائه السعوديين . أما المواقف المحايدة مظهرها للملك حسين . الشيء الذي لا يعني أنه يعارض سياسة الاستسلام . فانما أنيطت اليه

وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية

في غمرة الاجتماع العربي الشعبي لرفض مبادرة النظام المصري ونهجه الاستسلامي ، عقدت فصائل المقاومة الفلسطينية اجتماعا بطرابلس على هامش مؤتمر القمة . وقد نتج عن هذا الاجتماع اعلان وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية . وشكل هذا الاتفاق أهم رد جماهيري على الهجمة الامبريالية الشرسة التي تستهدف في مقدمة ما تستهدفه ، تفكيك وحدة الشعب الفلسطيني وتشثيت مقاومته المسلحة . وفيما يلي نص هذا الاتفاق :

طرابلس في :

٢٤ ذي الحجة ١٣٩٧ هـ

٤ ديسمبر ١٩٧٧ م

نحن منظمة التحرير الفلسطينية وبجميع فصائلها ، نعلن ما يلي :

(١) بناء جبهة الصمود والتصدي والمشكلة من : الجماهيرية - الجزائر - العراق - سوريا - اليمن الديموقراطية - منظمة التحرير الفلسطينية . مناهضة لكافة الحلول الاستسلامية والامبريالية والصهيونية وادواتها العربية .

(٢) ادانتنا الكاملة لاي طرف عربي من المجتمعين في قمة طرابلس يرفض او يعرقل اقامة هذه الجبهة واعلان ذلك .

(٣) نؤكد رفضنا لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ ، ٢٣٨ ، (٤) نؤكد رفضنا لكافة المؤتمرات الدولية القائمة على اساس هذين القرارين بما فيها مؤتمر جنيف

(٥) العمل على انجاز حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير ضمن اطار دولة فلسطينية وطنية مستقلة على - اي جزء من الارض الفلسطينية - يتم تحريره بلا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض كهدف مرحلي .

(٦) اتخاذ اجراءات المقاطعة السياسية لنظام السادات .

توزيع في الأدوار خدمة للحلف الإمبريالي الرجعي

أصبح مؤكدا الدور الأساسي الذي لعبه النص المغربي والإيراني - دون إهمال دور نظام النيميري - في تحضير وتنفيذ لقاء السادات ببيغن .

ويبدو جليا أن العملية وآفاقها لا تقف عند اجهاض نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحقيق مطالبه المشروعة بل تستهدف ، في إطار خطة شمولية ، خدمة الامبريالية الأمريكية . باستحواذها على النفط العربي والمواد الأولية الأفريقية . يعني اخماد المواجهة العسكرية العربية الصهيونية وتحويل الطاقات العسكرية في المنطقة باتجاه خدمة المصالح الاحتكارية الأمريكية .

فبعد إعادة ترتيب أوضاع الجيش المصري وتصفية العناصر الوطنية داخله قد تسند له مهام في القرن الأفريقي . بجانب السودان وبتكامل مع النظام المغربي . قصد اخماد كل الحركات التقدمية في المنطقة . وتغدو بذلك هذه الانظمة ضمانة الاستقرار والسلام للمصالح الاحتكارية الأمريكية شمال الخط الاستوائي الأفريقي .

أما الجيش الإسرائيلي والنظام الإيراني فقد تسند لهما مهمة تكوين كماشة على الجزء الآسيوي من الوطن العربي الذي يعد حاليا أكبر خزان للنفط في العالم .

طبعا مخطط من هذا النوع يضيق النظام الملكي في المنطقة السعودية حليف الولايات المتحدة الآخر في تريبون في أواخر هذا مجلة الانترناسيونال هيرالد في مجلس الشيوخ الأمريكي ان لجنة الشؤون الخارجية نشوب خلاف بين ايران والسعودية وقد درست بدراسة احتمال والمواد الطبيعية لنفس المجلس والتي يترأسها هانري جاكسون أحد زعماء اللوبي الصهيوني والمعروف بعطفه على ايران .

وتعتبر ايران واسرائيل الزبونين الاساسيين للولايات المتحدة في ميدان الاسلحة قياسا بالسعودية التي تحتل مرتبة ضعيفة بالنسبة لهما حيث تستعمل كل ما تشتريه من أسلحة في بناء الهياكل التحتية البدائية . وبخصوص التنافس السعودي الإيراني يتضح أن بعض أعضاء الحزب الديموقراطي في مجلس الشيوخ يدفعون حكومتهم باتجاه تأييد ايران . تؤكد هذه المؤشرات - الجغرافية السياسية - الجديدة للولايات المتحدة واعتمادها على «دول دركية» - كإيران واسرائيل في الشرق الاوسط . ومصر والمغرب في النصف الشمالي الأفريقي .

من بنود المذكرة الاسرائيلية «للسلام»

وجوده ، اختار الصهاينة تنفيذ المرامي الإمبريالية في تفكيك وحدة الصف العربي وفتح المجال لثغرة «الضمانة الأمريكية» التي لن تكون الا وجودا عسكريا مقنعا لضرب الشعوب العربية وقهرها . وهذه بعض بنودها :

فقط القراءة السريعة لبنود المذكرة تكشف حقيقة «السلام» المنشود من طرف الكيان الصهيوني . فزيادة على الاعتراف الكامل «بحق» الوجود الصهيوني وزيادة على انكار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وانكار حتى

العسكرية المصرية المسلحة الى شرقي قناة السويس أي داخل «أرض اسرائيل التاريخية» التي ستجلبو عنها القوات الاسرائيلية» .

تاسعا : «... تعهدا مصريا بعدم السماح بقيام أي قواعد أجنبية فوق الأراضي المصرية غربي قناة السويس ...» .

حادي عشر : تتنازل مصر - بعد التوصل الى توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل - عن خيارها باللجوء الى الحرب من أجل حل أي مشاكل قد تطرأ على علاقات البلدين» .

وبناء على ذلك تمتنع الحكومة المصرية عن شراء أسلحة هجومية من أي نوع كان ولا تشتري الا الأسلحة المطلوبة لحماية أمن سكانها وشعبها» .

ثالث عشر : «... لحل قضية (عرب اراضي اسرائيل) ضمن إطار بحث المشكلة الفلسطينية ، باعتبار أنه لا يوجد شعب اسمه شعب فلسطيني لأن الشعب المسمى بالفلسطيني يحتل (أراضي اسرائيل) ويقيم فوقها منذ ألفي سنة ...»

رابع عشر : تصر الحكومة الاسرائيلية على بحث كل معاهدة سلمية مع الدول العربية المجاورة لها على حدة وبشكل منفصل ...»

أولا : تضمن حكومة الولايات المتحدة - وفق تعهد مكتوب وموقع من قبل رئيسها - أن لا تعتمد الحكومة المصرية الى ادخال أي نوع من القوات المسلحة الى «أرض اسرائيل التاريخية» التي ستجلبو عنها القوات الاسرائيلية في سيناء» .

ثانيا : «تتمسك الحكومة الاسرائيلية بحقها في الاحتفاظ بعدد من الجيوب العسكرية داخل سيناء للتأكد من تجزئتها من السلاح بعد جلاء قوات الجيش الإسرائيلي عنها» .

رابعا : تحتفظ الحكومة الاسرائيلية بحقها الكامل في الاستيطان المدني فوق «أرض اسرائيل التاريخية» التي ستجلبو عنها القوات الاسرائيلية المسلحة خلال عامين يعقبان توقيع الاتفاق ...»

سادسا : «تحتفظ اسرائيل بحقها في ابقاء قوات عسكرية لها في قاعدة شرم الشيخ البحرية لتأكيد حرية الملاحة للجميع في الممر الدولي ، وتصر على تأجيرها المنطقة لمدة لا تقل عن 99 سنة» .

ثامنا : «لن توافق الحكومة الاسرائيلية بأي شكل من الأشكال على عبور أي نوع من القوات

فهل يمكن اعتبار هذه البنود خطوة على درب «السلام» بين اسرائيل والسادات ؟

الضباط الأحرار - تنمة

في المقال السابق رأينا كيف أن ثورة ٢٣ يوليو التزمت في سياستها الخارجية نهجا واضحا معاديا للإمبريالية والاستعمار .. وتوضح هذه الحقيقة أكثر على المستوى الداخلي حيث حرصت الثورة على ضمان استقلال وطني حقيقي وانباء اقتصادي مستقل . لقد واجه النظام الجديد الواقع المتردي الموروث عن العهد الملكي بجرأة وتحدي : صامدا في وجه المؤامرات التي ظلت تترصد الثورة الفتية من موقع السلطة وخارجها للانقضاض عليها ، وحاولت ذلك الرجعية المحلية والإمبريالية ، مرارا وتكرارا مستعملة شتى الوسائل ومنتهزة كل العثرات التي كان ولا بد أن يعرفها طريق التغيير في ظل الملابس الذاتية والموضوعية للثورة .

بعد تصفية الوجود العسكري البريطاني اتجه النظام الجديد لضرب ركيزة الاستعمار الأساسية : كبار ملاكي الأراضي وذلك عبر تطبيق الإصلاح الزراعي الذي استهدف في الوقت نفسه تحضير الشروط لتنمية اقتصادية حقيقية . وتحققت الخطوة الأساسية الثانية بتصفية الرأسمالية الكبيرة وبعض شرائح الطبقة المتوسطة عن طريق التأميمات وملكية الدولة للوسائل الأساسية للإنتاج في المجتمع .

وستتعرز هذه الخطوات بتشديد ميثاق المصانع الجديدة مثل شركة الصناعات الكيماوية وشركة الحديد والصلب .. الخ. لقد تمكنت الثورة بفعل هذه الخطوة من أن تحدث تغييرات أساسية في بنية المجتمع من خلال التغييرات التي أدخلتها على التركيب الهيكلي للاقتصاد .

فثورة ٢٣ يوليو لم تكن اذن مجرد انقلاب عسكري محدود الأفق ، وإنما جسدت على العكس من ذلك ، طريق التحرر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي على أساس مبادئ وأهداف واضحة ومحددة . فقطعت مصر بذلك شوطا كبيرا في طريق الثورة الديموقراطية الوطنية وتحضير الشروط الذاتية والموضوعية للتحويل الاشتراكي . لم يقتصر نضال النظام الجديد في مصر على مواجهة الامبريالية والاستعمار بل شمل الجبهة الداخلية أيضا وعلى مستوى السلطة نفسها . فالجناح اليميني للسلطة والذي ظل يسمى باستمرار لعرقلة مسيرة التغيير ، استطاع أن يتقوى بفضل تنمية الفئات البيروقراطية والطفيلية سواء في السلطة أو داخل المجتمع . ذلك أن اكتفاء الثورة بالجانب التشريعي والاداري في سياستها الاقتصادية وتقصيرها في توطيد الجانب السياسي الديموقراطي شكل ثغرة أساسية لم تسمح بالحيلولة دون استمرار التراكم الرأسمالي لفئات البورجوازية الطفيلية والزراعية والبيروقراطية . ومع غياب الاداة الثورية القادرة على تعبئة الجماهير الشعبية وتوعيتها وتأطيرها لتشكيل هاته الجماهير بالفعل الضمانة الأساسية لحماية الثورة وصيانة منجزاتها ...

تمكنت قوى الثورة المضادة بعد موت القائد جمال عبد الناصر ، من أن تفرض نفسها وتحسم الصراع لصالحها باسم الانفتاح والتبكي على الديموقراطية .

التبكي على الديموقراطية ، لا من زاوية الحرص على استمرار الثورة وسد الثغرات التي تخلفت مسيرتها ، ولكن لطعن هذه الثورة في الصميم ، مركزة على الجانب الليبرالي الشكلي ومغفلة للأساس الحقيقي للديموقراطية السياسية أي الديموقراطية الاجتماعية والاقتصادية التي تمكنت ثورة ٢٣ يوليو من تحقيق

قسط هام منها فعلا .

الا أن الطريق الذي تسلكه اليوم ، قوى الثورة المضادة في مصر ، طريق مسدود . فلا بديل لمصر عن طريق الاستقلال والتنمية الاقتصادية والنضال الحاسم ضد الامبريالية والصهيونية ، ففي ذلك يكمن استمرار الحقيقي لثورة عبد الناصر . وهذا بالضبط ما عبرت عنه الجماهير الشعبية المصرية في انتفاضتها الرائعة في شهر يناير من السنة الماضية .

ولا بديل كذلك عن استرجاع مصر لموقعها الطبيعي في النضال العربي لمواجهة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

- انتهى -

كلمة الاختيار الثوري في مؤتمر طرابلس

فيما يلي نص كلمة الاختيار الثوري أمام المؤتمر الشعبي بطرابلس والذي حضرته معظم المنظمات السياسية والنقابية والمهنية العربية بما فيها الوفد المغربي :

التقدميين والوطنيين في المغرب العربي لتوحيد جهودهم وطاقتهم النضالية ضد العدو الواحد. وذلك بنقد كل طرح وطني ضيق شوفيني أو طرح انفصالي اقليمي فعوض أن تكون الصحراء المغربية موقع اهدار لدم أبناء الشعب الواحد، جنودا ومدنيين، علينا أن نجعل منها مقبرة للحلف الأمبريالي الرجعي بالمنطقة.

اننا ندعو المواطنين الصحراويين لتعزيز صفوف الحركة الوطنية المغربية مكانهم الطبيعي لنعمل جميعا على تشكيل وحدة وطنية حقيقية لا بمفهوم الاجماع الوطني حول العرش ولكن وحدة نضالية تهدف وتعمل من أجل استئصال جذور الهياكل الاقطاعية والاستعمارية القائمة ببلادنا.

هذا هو السبيل الصحيح الذي من شأنه أن يسمح بتوظيف كل طاقاتنا النضالية وصيها في نضال أمتنا العربية جميعا.

وليكن التلاحم الرائع بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية.. ولتكن الخطوة الوحيدة الهامة التي أعلنتها فصائل المقاومة أخيرا بطرابلس... درسا لنا جميعا ومثالا يقتدى به.

أيها الاخوة،

ان مؤتمرا هذا أمام خيارين لا ثالث لهما : أن نكتفي بتظاهرة، تسجل اجماعنا على التنديد بزيارة السادات، أو أن نجعل من هذه التظاهرة، وهذا هو الصحيح، منطلقا لعمل جدي طويل النفس.

ونطرح عليكم الخطوط العريضة التالية، التي هي في تقديرنا نقط أساسية في أي برنامج يمكن أن يصدر عن مؤتمرا هذا. والنقط هي كالتالي :

١- ادانة وتعرية كل الأنظمة التي ساندت زيارة السادات.

٢- الدعم الكامل للامشروط للشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية. وتبني الأسس التي توحدت عليها ارادة كل فصائل المقاومة المسلحة في لقاءها الأخير بطرابلس.

٣- التدعيم الكامل للواجهات الصدامية الأمامية في كل من سوريا و لبنان وتدعيم نضال الشعب اللبناني الصامد وحركته الوطنية للتصدي للتمار على عروبة لبنان وكيانه.

وحتى يبقى مؤتمرا هذا مؤتمرا دائما من خلال النضال الوحدوي الجبهوي على مختلف المستويات وعلى مختلف الجبهات، نقترح عليكم تشكيل لجنة تسهر على متابعة تطبيق القرارات والتوصيات التي سنتوصل اليها وتعمل على تحضير واستدعاء مؤتمر الشعب القادم يكون مقرها الدائم بطرابلس تقديرا لجهود الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية لتحضير هذا المؤتمر. وشكرا.

سحب مصر من المعركة لكونها تشكل عنصرا فعلا ومؤثرا في الساحة انطلاقا من ثقلها البشري ووزنها الحضاري، وذلك عن طريق ضرب وتشويه المكتسبات والانجازات الوطنية التي تحققت بفضل تضحيات وصدود الجماهير المصرية بقيادة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، بعد تكسير التحالف مع الاتحاد السوفياتي والتوجه نحو الرجعية العربية والأمبريالية العالمية.

ان التصدي لمؤامرة السادات واحباط النهج الاستسلامي يستلزم الأخذ بعين الاعتبار، الحقائق الأساسية التالية :

١- فالسادات ليس أول من اعترف بإسرائيل ولا الوحيد فقبل اقدام السادات على خطوته.. كان تعامل النظام الأردني الرجعي مع الصهاينة في السر والعلن وكان التلاحم بين الانعزالين اللبنانيين والصهاينة الاسرائيليين وبموازاة كل ذلك عمل النظام الرجعي في المغرب وفي اطار تكامل الأدوار بين عملاء الأمبريالية والصهيونية، عمل النظام الرجعي على أخذ دور الواجهة الامامية للدفع في اتجاه التعامل الرسمي والعلني مع إسرائيل. فكان استقبال الحسن لاسحق رابين في التاسع من أكتوبر ١٩٧٦ عندما كان رابين رئيسا للحكومة الصهيونية وكان دعمه للانعزالين اللبنانيين بدفعات الأسلحة.. وكان استقباله لمسؤولين صهاينة بالرباط في نهاية السنة الماضية.. واللقاء بموشي دايان بمدينة طنجة شمال المغرب.

لقد لعب النظام الرجعي المغربي دور المنظر للتعامل مع إسرائيل والاعتراف بها.. فهو صاحب الدعوة لما أسماه بتزواج العبقرية الخلاقة لإسرائيل والثروات والطاقت العربية، هذه الدعوة التي تبناها بيغن أمام الكنيست الصهيوني.

أيها الاخوة، ان عمالة النظام المغربي أصبحت أكثر من جليلة أكيدة لذلك فاننا نرى أن من الضروري على مؤتمرا هذا.. أن يدين النظام الرجعي المغربي ويفضح ممارساته الخيانية ازاء القضية العربية وفضح القمع والارهاب الذي يمارسه.

٢- ان الترابط بين الرجعية العربية وإسرائيل في حضانة الأمبريالية أصبح واقعا ملموسا مما يؤكد من جديد أنه لا يمكن فصل النضال ضد الصهيونية والأمبريالية عن النضال ضد الرجعية العربية.

٣- اذا كان معسكر أعداء الأمة العربية متميزا بوحدته وبدرجة عالية من التنسيق بين أطرافه.. فانه وللأسف نجد بالمقابل تشتت وتمزق قوى حركة التحرر العربي مما يشكل ثغرة أساسية في النضال العربي.

اسمحوا لنا أن نتوجه من جديد من منصة هذا المؤتمر، أن نتوجه بنداء الى كافة المناضلين

« الأخ رئيس المؤتمر
الاخوة أعضاء المؤتمر الشعبي

في البداية نود أن نتوجه بالتحية والشكر الى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، على مبادرتها الايجابية التي تجسدت في عقد مؤتمر قمة الدول الممثلة والتقدمية العربية، وتتجسد اليوم في انعقاد مؤتمرا هذا، كما نتوجه بالشكر الى الاخوة أعضاء اللجنة التحضيرية على الجهود التي بذلوها ويبدلون حتى يتم هذا المؤتمر على أحسن ما يرام، بما يتطلبه الظرف العسير الذي تجتازه أمتنا العربية.

أيها الاخوة :

ان زيارة السادات الى الكيان الصهيوني، وما تلاها من اتفاقيات، طعنة لنضال وصدود ثلاثين سنة قدمت الجماهير العربية خلالها أجسم التضحيات وأصعبها متحملة عن وعي وإيمان تبعات المعركة مع العدو وتأثيراتها المباشرة على مستواها المعيشي ورفاهيتها. وهذه الزيارة في ذات الوقت تضرب عرض الحائط بمكتسبات أكيدة تحققت بفضل نضال وعمل دؤوب على المستوى العالمي لعزل إسرائيل.

ان اعتراف النظام المصري الرجعي بالكيان الصهيوني ليس اجراء عفويا وليد ساعته وانما يأتي هذا الاعتراف ليكمل مسيرة تأمرية عمل ويعمل التحالف الأمبريالي الصهيوني الرجعي من خلالها على تنفيذ مخطط عدواني شرس يستهدف تكريس وتخليد واقع الاستغلال والاستنزاف المفروض على وطننا العربي. هذا المخطط الذي يعتمد في أساسه على اغراق الوطن العربي في جملة من الصراعات والتطاحنات لاهدار الطاقات النضالية للشعب العربي وتفتيت قواه الذاتية... أي تعريب الصراع مقابل تجميده مع إسرائيل بل أكثر من ذلك لفرض الأمر الواقع الصهيوني الاستيطاني، وبموازاة ذلك دأبت الدوائر الأمبريالية والرجعية والصهيونية على منع كل تعبئة حقيقية للقوى من أجل التحرير وذلك بضرب الخط الوطني التقدمي وتضييق الخناق على الحركات التقدمية والوطنية المتعذرة وبالمقابل اعطاء واجهة وطنية متفتحة للأنظمة العتيقة الرجعية وتوسيع القاعدة الاجتماعية للأنظمة العميلة بفتح المجال لبعض الفئات الاجتماعية في الميدان السياسي والاقتصادي، باسم الاتحاد الليبرالي وتحت قناع الديمقراطية وفتح الواجهة البرلمانية الشكلية.

ان خطوة السادات تتويج لمسلسل من التراجعات، عمل النظام الرجعي من خلاله على